دروس للتقوية

المعمودية: لوازم وبركات

تأليف: دڤيد روپر

ورد ذكر بعض الحقائق المختصة بالمعمودية بطرق جعلت البعض يؤمنون بان للمعمودية مقاصد كثيرة مختلفة. الأقوال التي نحن بصددها لا تشمل على اهداف كثيرة مختلفة، وإنما تقع في أربعة فئات:

أ. المتطلبات – الأفعال والمواقف والمصادر الضرورية لكي يعتمد الشخص.

ب. البركات المطلوبة عند المعمودية – توصف الرغبات بطرق مختلفة ولكن جميعها ذات صلة بغفران الخطايا لتصحيح العلاقة غير الصحيحة مع الله.

ج. تغيير حياة الشخص – نتيجة الطاعة من القلب من جانب الذي يطلب الخلاص.

د. البركات المتوفرة للذي نال الخلاص– وهي كل فوائد أو امتيازات الحياة المسيحية التي تأتي نتيجة للتطهير من الخطايا والدخول في علاقة صحيحة مع الله.

لننظر عن كثب في هذه الفئات:

أ. لوازم:

١. الاستماع والفهم عن يسوع ومتطلباته (أعمال ١٨: ٨)
٢. الإيمان بيسوع رباً ومخلصاً كما كُشف عنه في الإنجيل (مرقس ١٦: ١٦)
٣. التوبة بعقد النية على التغيير من خدمة الخطيئة إلى خدمة يسوع (أعمال ٢: ٣٨)
٤. اعتراف الإيمان بيسوع رباً (رومية ١٠: ١٠)
٥. كثير من الماء (يوحنا ٣: ٢٣) للدفن والقيامة (رومية ٦: ٤؛ كولوسي ٢: ١٢)

ب. البركات المطلوبة عند المعمودية:

١. خلاص (مرقس ١٦: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ٢١)
٢. غفران الخطايا وغسلها (أعمال ٢: ٣٨؛ ٢٢: ١٦؛ كولوسي ٢: ١٢ و١٣)
٣. الدخول في جسد المسيح (١ كورنثوس ١٢: ١٣)
٤. الدخول في المسيح (رومية ٦: ٣)
٥. الدخول في موت يسوع (رومية ٦: ٣)

ج. تغيير حياة الشخص:

١. الموت عن الخطيئة نتيجة للمشاركة في موت يسوع عند المعمودية (رومية ٦: ١-٤؛ كولوسي ٣: ٣)
٢. حياة جديدة (رومية ٦: ٤)
٣. شبه حياة يسوع (رومية ٦: ٥)
٤. صلب الإنسان العتيق (رومية ٦: ٦)
٥. إماتة شهوات الجسد (رومية ٦: ٦)
٦. انهاء خدمة الخطيئة (رومية ٦: ٦ و١٨)
٧. التحرر من سلطة الخطيئة في حياة الشخص (رومية ٦: ٧ ، ١٧ ، ١٨)
٨. عبيد للبر (رومية ٦: ١٨)
٩. لبس المسيح (غلاطية ٣: ٢٧)
١٠. مختون روحياً، قد أخلع شهوات الجسد (كولوسي ٢: ١١-١٣)
١١. الإحياء الروحي (كولوسي ٢: ١٣)
١٢. الولادة الثانية (يوحنا ٣: ٣-٥)
١٣. حياته مستترة مع المسيح في الله (كولوسي ٣: ٣)
١٤. يصير واحداً مع الجميع في المسيح (غلاطية ٣: ٢٨)

د. البركات المتوفرة للذي نال الخلاص:

١. يفرح (أعمال ٨: ٣٩)
٢. عطية الروح القدس (أعمال ٢: ٣٨؛ ٥: ٢٢؛ غلاطية ٤: ٦)
٣. رجاء (١ بطرس ١: ٣ و٤)
٤. شركة مع الله (يوحنا ١٤: ٢١)
٥. شركة مع المسيحيين الآخرين (أعمال ٢: ٤٢ و٤٧)
٦. فرصة للنمو في المسيح (أفسس ٤: ١٥)
٧. كل بركة روحية متاحة للمسيحيين (أفسس ١: ٣)
٨. عناية الله المستمرة (عبرانيين ١٣: ٥)
٩. ضمير صالح (١ بطرس ٣: ٢١)

لكي نعتمد علينا أن نفي بمتطلبات المعمودية (كل ما هو تحت القائمة «أ»). الإيمان يعني الثقة في دم يسوع ربنا المقام {من الأموات}. والتوبة تعني اننا قد عقدنا النية لنترك الحياة القديمة لكي نتعهد بأنفسنا ليسوع. واعتراف الإيمان بيسوع انه المسيح وابن الله يعني أن نقبله رباً قادراً على انقاذنا من خطايانا (رومية ١٠: ٩ و١٠).

بدون هذه المتطلبات لا يمكن نيل المعمودية جسدياً ولا روحياً ولما تبعها تغيير الحياة.

كل شيء موجود في فئة «البركات المطلوبة عند المعمودية»، أي القائمة «ب» مشمول في الغفران والدخول في علاقة جديدة مع الله ومع المسيحيين. أثناء معموديتنا يجب أن نفهم باننا نصحح العلاقة غير الصحيحة مع الله. وبدون هذا الفهم لا نقدر أن نؤمن بدم يسوع الذي هو كفارتنا الذي يطهرنا من خطايانا (رومية ٣: ٢٥). إذن فهم الغفران شيء ضروري قبل أن نؤمن بدم يسوع المطهر أثناء معموديتنا لننال الغفران.

تم تعليم هذه الحقيقة نفسها في كلام يسوع القائل بان «من آمن واعتمد خلص» (مرقس ١٦:٢٦). يرتكز الإنجيل على حقيقة «أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١ كورنثوس ١٥: ٣ و٤). تدل صيغة المضارع التام في اللغة اليونانية في الكلمتين «آمن» و«اعتمد» على أنه يجب حدوث هذين الفعلين في وقت واحد. علماً بهذا، نرى من كلام يسوع أنه ينبغي على الذي يعتمد أن يؤمن بالإنجيل (الخبر بان يسوع مات من أجل خطاياه) أثناء معموديته.

وأيضاً يجب أن نفهم الحياة الجديدة التي يجب أن تتبع المعمودية (تحت القائمة «ج»). معمودية من غير مشاركة روحية لا تأتي بالحياة الجديدة. الحياة الجديدة هي نتيجة مشاركة الحياة الروحية بموت يسوع ودفنه عندما نعتمد. كل ما في قائمة «تغيير حياة الشخص» اعلاه مشمول في هذه الفكرة: عند معموديتنا نترك الحياة الماضية لكي تُغفر لنا خطايانا ونحيا حياة جديدة مكرسة لإتباع يسوع.

ربما لن نعرف أو نفهم كل البركات المتاحة للمخلصين. ننال بركات لا حصر لها حالما نعتمد لكي نصحح العلاقة غير الصحيحة مع الله وندخل في حياة جديدة مكرسة لاتباع يسوع. تصير الكثير من الأشياء (التي بقائمة «د» اعلاه) واضحة عند استمرارنا في الحياة المسيحية.

قد يتم مقارنة المعمودية بعرس. لكي يتزوج الشخص عليه فهم ما يطالب به قانون البلاد. وفهم بعض بركات وفوائد الحياة الزوجية، ولكن فهم كل هذا غير ضروري. قد يتم إكتشاف الكثير من البركات بعد عدة سنين من مراسم الزواج.

ينطبق هذا على المعمودية: لا بد أن نؤمن ونفهم ما هو ضروري لكي تغفر لنا خطايانا. قد نرغب في المعمودية لأننا نعرف بعض من البركات الكثيرة التي يتمتع بها المخلصين، ولكن لا نحتاج إلى فهم مثل هذه البركات المسيحية لكي نعتمد. (أنظر الدرس بعنوان «المعرفة والإيمان والعزم على المعمودية» ابتداءاً من صفحة ١٤ في هذا العدد من مطبوعاتنا).

في سفر أعمال الرسل ٢: ٣٨ تُرجمت الكلمة اليونانية «إيس εἰς» والتي تعنى حرفياً «في» إلى الكلمة العربية «على». وفي أعمال ١٩: ٥ ترجمت الكلمة نفسها إلى «بـ». عند الاعتماد «لـ» (اليونانية: إيس εἰς) غفران الخطايا يجب أن نفهم الاسم الذي ينبغي أن نعتمد فيه. إن كنا نؤمن باننا نعتمد باسم آخر غير اسم يسوع، لا تكون معموديتنا صحيحة – لأنه ليس هناك اسم آخر يمكن أن يأتي لنا بالخلاص (أعمال ٤: ١٢). كما أن الكلمة «إيس: εἰς» تدل على فهم وقبول الاسم الذي نعتمد فيه، هكذا يتضمن أيضاً على فهم الغفران الذي نعتمد إليه. المعمودية لأي سبب آخر غير الغفران تكون خطأ كالمعمودية باسم آخر غير يسوع.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧